سابغة لم تزل تنقلها   بسابغ في الكتاب مستطر
وأمها لذاك الغناء من طبق   على جميع القلوب مقتدر
يملأ روحا فؤاد سامعه   ونصطلي حره من العذر
كأنه قالب لكل هوى   فكله والمنى على قدر
لا خير في غيره وهل أمم   من شارب الراح شارب السكر
إنا إلى الله راجعون لقد   غال الردى سيرة من السير
ملأ صدور المجالس اختلست   لا بل صدور الورى إلى الثغر
قرقرة لا تزال في صعد   وغيرة وكملت بمنحدر
بانت وما خلفت نظيرتها   وغصنها اللدن غير مهتصر
مضت على دلها بوحدتها   ولم يعد شخصها بمنحجر
تسمو لأقرانها مبارزة   لا من وراء الستور والحجر
لم يعتصم عودها بزامرة   ولا صوى وجهها من الشتر
تبارز العين وحدها أبدا   والأذن وهي الحميدة الأثر
وتقتل الهم سرة قتلته   بغير عون يكون من أخر
ما بذلت للكئيب نصرتها   على الأسى فارعوى إلى النصر
لم تخل من منظر تشوقه   ومن عفاف يفي بمستتر
ما برزت للخنا ولا استترت   من محرسيها ولا بمحتجر
ما أولع الدهر في تصرفه   بكل زين له ومفتخر
يعدو على نفسه فيسلبها   إلا غناء ذا المعد ذي الثمر

كم

كم ملبس لا بعاب هتكه   عن جلدة منه شثنة الوبر
أودى بستان وهي حلته   فقد غدا عاريا من الحبر
أطار قمرية الغناء عن الـ   أرض فأي القلوب لم تطر
لله ما ضمنت حفيرتها   من حسن مرأى وطهر مختبر
أضحت من الساكني حفائرهم   سكنى الغوالي مداهن السرر
مطيبي كل تربة خبثت   ومونسيها بنشر مجتنور
يا حر صدري على ثلاثة أمواه   هريقت في الترب والمدر
ماء شباب ونعمة مزجا   بماء ذاك الحياء والخفر
لو يعلم القبر من أتيح له   لا نخر القبر غير محتفر
أو لأتاها فضاء حينئذ   عن رسم درة من الدرر
إن ثوى ضمنها لأفضل محجوج   لصب وخير معتمر
أقسمت بالغنج من ملاحظها   وسحر ذاك السجو والفتر
لو عقرت حول قبرها بقرا   لأنس مكان القلاص والمهر
والدر نظم على الترائب منهن   وأشكاله من العتر
وانتحرت في فنائه بهم الكرب   وصيد الملوك من مضر
ثم سقيت الدماء تربتها   لم أشف ما في الفؤاد من وحر
نفسك يا نفس فاخري أسفا   فإنه هذا أوان منتحر
ما حسن أن تذوب مهجتها   ومهجتي لم ترق ولم تمر
لا ينكر الدهر بعد مهلكها   هلك ذوات الجلال والخطر

Copyright © King Saud University